توظيف التراث في شعر ابن الدمينة

م.د.وصال قاسم غباش
كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط

ملخص البحث :

يمثل التراث مخزون الأمة فهو يحافظ على هويتها وانتمائها ،إذ يحوي قيماً ثقافية وفكرية تكون بمرور الزمن جزءاً من تكوين هذه الأمة ، فالتراث مصدر الهام الشعراء فيؤثر فيهم،ويختلف الشعراء في مقدار هذا التأثر ،ويلجأ الكثير منهم إلى هذا التراث فينهلون منه ويوظفونه في أشعارهم ، والشاعر ابن الدمينة واحد من هؤلاء الشعراء وهو شاعر إسلامي من شعراء الغزل العذري استطاع توظيف التراث العربي في شعره .فكان عنوان البحث (توظيف التراث في شعر ابن الدمينة).

وقسم البحث إلى مدخل تحدثت فيه عن حياة الشاعر وعصره وشعره ، وتناول المبحث الأول التراث الديني، أما المبحث الثاني فكان خاصاً بالتراث الأدبي والأمثال، أما المبحث الثالث فكان للحديث عن التراث التاريخي، ثم خاتمة البحث ونتائجه ،وقائمة بالمصادر والمراجع .

Research Summary:

Heritage represeent s stok It preserres its identity and belonging heritage is the source of inspiration poets affect them, and many of them rcsort to this heritage vnhlon it and employ it their poetry, and the poet Ibn al-Damianah one of these poets, an Islamic poet of the poets spinning virgin could employ the Arab heritage in his poetry .The title of the research(The exploitation of heritage in the poetry of Ibn al-Damianah).

And the section of the search to the entrance talked about the and his life and age and poetry, and dealt with the first section of religious heritage, The second to picws devoted to literary heritage and proverbs, The third topic was to talk about the his torical heritage , then the conclusion of the research and its results, and a list of sources and references.

المقدمة:

يمثل التراث مخزون الأمة فهو يحافظ على هويتها وانتمائها ،إذ يحوي قيماً ثقافية وفكرية تكون بمرور الزمن جزءاً من تكوين هذه الأمة ، فالتراث مصدر الهام الشعراء فيؤثر فيهم،ويختلف الشعراء في مقدار هذا التأثر ،ويلجأ الكثير منهم إلى هذا التراث فينهلون منه ويوظفونه في أشعارهم ، والشاعر ابن الدمينة واحد من هؤلاء الشعراء وهو شاعر إسلامي من شعراء الغزل العذري استطا توظيف التراث العربي في شعره .فكان عنوان البحث (توظيف التراث في شعر ابن الدمينة).

وقسم البحث إلى مدخل تحدثت فيه عن حياة الشاعر وعصره وشعره ، وتناول المبحث الأول التراث الديني، أما المبحث الثاني فكان خاصاً بالتراث الأدبي والأمثال، أما المبحث الثالث فكان للحديث عن التراث التاريخي، ثم خاتمة البحث ونتائجه ،وقائمة بالمصادر والمراجع .

مدخل:

الشاعر ابن الدمينة هو عبيد بن عبد الله، والدمينة أمه، وهو من بني عامر من خثعم[١] وقيل هو عبد الله بن عبيد الله[٢]، وكنيته أبو السري[٣] .

أما عصره فقد اختلف فيه بشكل كبير فقيل هو((شاعر إسلامي))[٤]، وقيل: شاعر ((متقدم من شعراء الدولة الأموية))[٥]وقيل: من((مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية))[٦]، وأقرب الآراء إلى الصحة هو أنه من مخضرمي الدولتين، وتبنى هذا الرأي محقق ديوانه، إذ يرى بأن شعره وأخباره وصلاته برجال عصره تدل على ذلك[٧] .

وأغلب الروايات تشير إلى مقتله بسبب مزاحم بن عمر السلولي الذي تغزل غزلا فاحشاً بزوجة الشاعر حماء، وأتهم بحبه لها، كما أتهمت بالخيانة، فقتله انتقاماً لشرفه، وقتل زوجته وابنة لهما، وحبس مدة من الزمن وأطلق، فلما رآه مصعب أخو مزاحم في السوق شد عليه، وقتله ثاراً لأخيه [٨]. ويعد الشاعر واحداً من شعراء الغزل العذري أمثال كثير عزة وجميل بثينة وشعراء الغزل الآخرين، فشعره كان بمنزلة شعر هؤلاء ،وكان أغلب شعره غزل وتشكي ولوعة وألم من جفاء حبيبته، فكان من شعراء الغزل الذين استطاعوا التعبير عن مشاعرهم الصادقة من خلال أشعارهم ،فنظم أشعاراً جميلة تدل على صدق هذه المشاعر ونقائها. وشعره يمتاز بالعفة والطهارة والابتعاد عن الألفاظ البذيئة

والكلمات الفاحشة، وألفاظ شعره من الألفاظ السهلة الواضحة، أما الألفاظ الغامضة فنجدها قليلة في شعره .قال الزبير بن بكار في وصفه:((من أحسن الناس نمطاً ،يجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة ومع العذوبة الجزالة ،وكان مقدماً في المتغزلين ،نقي الكلم ،بعيداً من التكلف يخلط بمذاهب الأعراب حلاوة الحجازيين ،وأكثر شعره نسيب))[٩]. والوشاء وضعه ضمن الشعراء الذين اشتهروا بالصبوة والغزل[١٠]،وقد اكتوى الشاعر بنار الحب ،وفي حياته أكثر من امرأة تغزل بها، وذكرها في شعره .

والشاعر ابن الدمينة وهو من شعراء الغزل العذري تثقف بثقافة واسعة في مختلف المجالات، وهذه الثقافة لها روافد متعددة، وهذه الروافد هي التراث بمختلف مجالاته، والتراث كل ما هو متوارث مكتوب أو شفوي سواء أكان هذا التراث تاريخياً أم دينياً وتوارثته الأجيال[١١]،فكان لهذا التراث سيطرته على الشاعر، فكثيراً ما نراه يستلهم في شعره هذا التراث، إذ وظف التراث الديني والأدبي والتاريخي وهذا ما سنوضحه.

المبحث الأول: التراث الديني

يعد التراث الديني مصدراً من مصادر الإلهام عند الشعراء؛ لأن الدين يرتبط بحياة الإنسان ارتباطاً وثيقاً، فلابد أن يوظف الشعراء هذا التراث في شعرهم، ويتمثل التراث الديني في القرآن الكريم وألفاظه ومعانيه وصوره وتعاليمه، كما يتمثل في العبادات التي أوجبها الله سبحانه وتعالى .

فلذلك كان القرآن الكريم يمثل أحد الروافد الثقافية للشاعر، وقد أدرك الشاعر العربي وخاصة الشاعر القديم ما حملته لغة القرآن من بلاغة وروعة أضفت معاني عميقة على الألفاظ العربية، فدخلت هذه الألفاظ والمعاني في الفكر العربي فاستعملها العرب تأثراً بأسلوب القرآن في أشعارهم[١٢] .

ومن توظيف القرآن في شعر ابن الدمينة قوله:

أَمَا والّذِي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا فَيَعْلَمُ ما يَبْدُو لَه وَيَغِيبُ [١٣]

فقد استلهم الشاعر هذا البيت من قوله تعالى﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [١٤]،فقد وظف الشاعر النص القرآني بإفادته من معنى الآية الكريمة، ولكنه بدل ألفاظ النص، فلا نجد ألفاظ الآية كما هي، وإنما لجأ إلى التغيير، فكان التوظيف في معنى الآية، كما نجد توظيفه للآية السابقة

في قوله:

دَعَوْتُ إلهي دَعْوَةً ما جَهِلْتُهَا ... وربّي بما يُخْفِي الضَّميرُ بَصِيرُ(١٥)

وظف الشاعر مفهوم الآية ذاتها واستلهم المعنى بأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يخفي ضمير الإنسان وما يعلن ،فاستطاع الشاعر إيصال فكرة أنه يدعو الله سبحانه وتعالى والله عز وجل وحده يعلم صدق هذه الدعوة .

ومن استلهام الشاعر من القرآن الكريم قوله :

أَلا يا خَليليَّ اتْبعاني لِتُؤْجَرا ... ولَنْ تَكْسِبا خَيْراً مِنَ الحَمْدِ والأَجر
فقالا: اتَّـــقِ اللهَ العَلِيَّ فإنَّما ... تُصَلّيكَ أَسْبَابُ الهوَى وَهَجَ الجَمْرِ
فقلتُ :أطيعاني فليسَ عليكما ... حِسابي إذَا لاقَيْتُ ربّي وَلا وِزرِي
عَلَيَّ الَّذِي أجْنِي وَليسَ عليكما ... وربِّي أَولى بالتَّجَـــاوُزِ وَالغَفْرِ
أَتُحْرِقُني يارَبِّ إنْ عُجْتُ عَوْجَةً ... عَلَى رَخْصَةِ الأَطْرافِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ(١٦)

فقد وظف الشاعر عدة آيات في هذا النص، ولكنه أفاد من المعنى وبعض الألفاظ منها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(١٧)،وقوله تعالى: ﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١٨)، وقوله تعالى:﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(١٩)،كما أفاد الشاعر من قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٢٠)،فالشاعر استلهم من هذه الآيات وغيرها في بناء هذا النص، فأفاد معنى أن الإنسان مسؤول أمام الله عن ذنوبه ،وإن الله سيحاسبه عليها ،كما أفاد معنى أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم، فاستطاع الشاعر استعمال ألفاظ الآيات في إيصال المعنى المراد.

أما قوله :

هَلِ اللهُ عافٍ عَنْ ذُنوبٍ تَسَلَّفتْ أَم الله إنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا

وهل يُؤْثِمَنّي اللهُ إنْ قُلْتُ: لَيْتَني لِعَصْماءَ بالِي حُلَّةٍ أو جَديدُهَا[٢١]

فقد وظف قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٢٢]،فنجد تأثر الشاعر بالقرآن الكريم من خلال معرفة معاني الآيات، والتأكيد على الذنوب والمغفرة، لأنه من شعراء الغزل العذري، فكثيراً ما يرتبط هذا الغرض بالحفاظ على تعاليم الدين، وعدم تجاوزها ،ولكن قوة مشاعره تجعله يلجأ إلى الذنوب ويطلب المغفرة .

كما نجد طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى في قوله:

فيارَبِّ أَدْعوكَ العَشِيَّةَ مُخْلِصاً إِلَيْكَ مُـنيباً تـائِباً مُتَعَبِّـدَا

لتَغْفِرَ لي إن كُنْتُ أَسْرَفْتُ أَو رَمَى بَي الجَهْلُ مَرْمىً غَيْرُهُ كانَ أَرْشَدَا[٢٣]

فقد أفاد من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾[٢٤].فالدعاء من علامات الإنسان المؤمن الذي يطلب المغفرة والرحمة ومن يغفر الذنوب غير الله سبحانه وتعالى،فالشاعر وظف ألفاظ الآية وبعض معناها في التعبير عن فكرته .

كما كانت المغفرة حاضرة في شعره في قوله:

وَلَوْ أَنّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ كلَّمَا ذَكَرْتُكِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَـيَّ ذُنُوبُ [٢٥]

إذ وظف قوله تعالى:﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٢٦]، فالشاعر عبر عن المعنى المقصود باستلهامه معنى الآية مع اختلاف الألفاظ ،فالشاعر أراد وصف عمق مشاعره وحبه وحجم تأثيره عليه فكان يذكر حبيبته بشكل دائم فلو استغفر الشاعر الله سبحانه وتعالى عند ذكرها لم يكتب عليه ذنباً .

وقد استلهم قوله:

بَعْدَ دُنْيَا لَيْتَهَا رُدَّتْ لَنا هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ الدُّنْيَا مَرَدْ (٢٧)

فقد أخذه من قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٢٨)،فالشاعر وظف الآية في بيته هذا من خلال تمني العودة إلى الماضي وذكرياته الجميلة .

كما تأثر بالدين الإسلامي ،فنجد الشاعر وظف كثير من العبادات والألفاظ الدينية في شعر الغزل العذري الذي كان تأثره فيه واضحاً.

إذ وظف الشاعر النذر في قوله:

وَأَنْذُرُ للرَّحمنِ مَادُمتِ أَيّماً وَهَلْ أَنتَ يارَبَّ العُلا مُوجِبٌ نَذْرِي

صِياماً وَحَجّاً ثُمَّ بُدْناً أقودُها أُوَافي بها يومَ الذَّبائحِ والنَّحْرِ(٢٩)

وظف الشاعر مصطلح النذر وهو مصطلح ديني يستعمل لإلزام النفس بشيء غير لازم عليها بأصل الشرع(٣٠)، والشاعر من شدة حبه ووجده وتشوقه ليوم اللقاء ألزم نفسه النذر من أجل تحقيق غايته، والاستجابة لدعوته، وتحقيق مراده، فكان نذره الصوم والحج وهي من الفرائض الواجبة فاستطاع توظيف هذه العبادات والفرائض في شعره من أجل التعبير عن شدة شوقه.

كما نجد في كثير من أبياته توظيفاً لفريضة الحج سواء أكان ذلك من حيث كونها فريضة أو أماكن الحجاج أو أركان الحج ومن ذلك قوله:

وَقِيلا بِنا في ظِلّهِنَّ وَرَمِّيا ذُراهُنَّ رَمْيَ المُحْرِمِ بالجمَراتِ (٣١)

استلهم الشاعر من فريضة الحج أحد مناسكها المهمة وهي رمي الجمرات، فأفاد الشاعر من ذلك في تكوين الصورة التي أرادها بالشكل الذي يتناسب مع غرضه الشعري.

ونجد فريضة الصلاة وهي أهم أركان الإسلام في قوله :

إنّي لَيَأخُذُنِي مِنْ حُبِّها عَرَضٌ عِنْدَ الصَّلاةِ فأَنسى أنْ أُصَلّيهَا(٣٢)

أراد الشاعر رسم الصورة من خلال توظيف فريضة الصلاة التي عدها الله سبحانه وتعالى عمود الإسلام، وجاء في الحديث الشريف ((والصّلاة عمود الدين تكمل بها الأعمال وهي أول ما يسأل عنها المسلم، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله))[٣٣]،فالشاعر أراد التعبير عن شدة حبه وعشقه وكثره تفكيره بهذا الحب حتى ملك عقله وشغله عما سواه، فهذا الحب قد شغله عن الصلاة فنسي كيف يصليها.

وقوله :

فَوَاللهِ رَبِّ البَيْتِ لا تَجِدِينَنِي تَطَلَّبْتُ قَطْعَ الحَبْلِ مِنْكُمْ عَلَى عَمْدِ[٣٤]

وكان توظيف التراث الديني في هذا البيت بصيغة القسم، والقسم يدل على أهمية المقسم به مما يدل على أهمية الفكرة التي أراد الشاعر من حبيبته تصديقه فيها، وعدم الشك في نواياه لذلك استعمل أسلوب القسم، وهو قد استلهمه من القرآن الكريم .

ونجد القسم وهو دلالة على الإيمان والصدق في قوله :

أ أَخُونُ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ وَالهَوى كَلّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وبِــلالِ

أَهْلَ المَوَدَّةِ أَبْتَغِي شَمَتَ العِدَى كَلّا وَرَبِّ الطُّورِ والأَنْفَالِ[٣٥]

عمد الشاعر إلى استدعاء الشخصيات الدينية في القسم فهو يقسم برب محمد وبلال هذه الشخصيات تدل على مكانتها وأهميتها في التاريخ الإسلامي ودورها في نشر الإسلام والحفاظ عليه، وبلال هو أحد الصحابة السابقين في الإسلام ومؤذن الرسول (ﷺ)،كما يقسم الشاعر برب الطور والأنفال، لأن الطور آية من آيات الله الدالة على قدرته التي لا تمنع عذابه ،والأنفال هي من سور القرآن الكريم التي تتعلق بغزوة بدر ،فهذه الشخصيات والسور التي أقسم الشاعر بربها تدل على أهميتها ومكانتها ،فلذلك ولثقافة الشاعر الدينية استطاع توظيفها في رسم الصورة المعبرة من خلال قسمه بنفي خيانته لمن يحب ويهوى .

ونجد قول الشاعر:

إنّي لأَهْجُرُها وإنَّ وِصالَها عِنْدِي لَنَافِلَةٌ مِنَ الأَنْفالِ(٣٦)

فقد استمدها من قوله تعال﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾(٣٧)،وهي من العبادات التي تزيد عن الفروض،وهذا المعنى يدل على أن وصال الشاعر لحبيبته يزيد من حبه لها كما تكون النافلة زيادة في العبادة وغير واجبة ولكنها تدل على زيادة الإيمان.

ونجد ألفاظ الدين ماثلة في قوله:

وَرَوَّحَتِ الآياتُ وَالدِّينُ وَالنُّهَى عَلَيْكَ مِنَ الحِلْمِ الّذي كادَ يَعْزُبُ(٣٨)

وظف الشاعر في هذا البيت الألفاظ الآيات والدين والنهى وكلها ألفاظاً دينية في رسم الصورة المعبرة وهذا يدل على سعة ثقافته الدينية وقدرته على استعمال الألفاظ المناسبة في مواضعها .

المبحث الثاني :التراث الأدبي

يعد التراث الأدبي أحد روافد الثقافة العربية، فلابد للشعراء أن يستلهموا منه ويوظفوه في أشعارهم، لأن ذلك يدل على سعة المخزون الثقافي للشاعر وقدرته على الحفظ والتوظيف، ويشمل توظيف التراث الأدبي استدعاء نصوص الشعراء أو شطراً منها أو استلهام معاني الشعراء وألفاظهم أو صورهم أو استدعاء قصص بعض الشعراء الذين ضرب المثل فيهم بصفات معينة ويشمل أيضاً توظيف الأمثال وغيره من مجالات الأدب.

وقد جاء توظيف ابن الدمينة في قوله:

وَتَمْشِي حينَ تَأتي جارتَيْها تَأَوَّدُ مِشْيَةَ الوَحِلِ الوَهِصِ(٣٩)

مأخوذاً من قول الأعشى :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِها مَرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ(٤٠)

وابن الدمينة في هذا التوظيف قد إفادة من الشطر الأول من بيت الأعشى بألفاظه ومعناه، أما الشطر الثاني فأفاد من الفكرة، باستعمال ألفاظ أخرى ،فكان معنى البيتين هو وصف المحبوبة في مشيتها .

ومن استلهامه للتراث الأدبي قوله :

أبِيتُ خَمِيصَ البَطْنِ غَرْثَانَ جائِعاً وأُوثِرُ بِالزّادِ الرَّفِيقَ على نَفسِيَ(٤١)

فقد أفاد من قول أبي خراش الهذلي

أَرُدُّ شُجِاعَ البَطْنِ قد تَعلَمَينَه وأُوثِرُ غيري من عِيالِكِ بالطُّعْمِ(٤٢)

وظف الشاعر الكثير من ألفاظ البيت ومعناه للدلالة على فكرة وهي الكرم ولكنه في بيته يكرم الرفيق أما بيت أبي خراش كان إيثار الأبناء وإطعامهم ،من ذلك ندرك عمق الصورة التي قصد إليها ابن الدمينة فأفاد من بيت أبي خراش في التعبير عن فكرته .

وتأتي قدرة الشاعر على التوظيف والتحوير في قوله:

عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً كَمُخَّةِ السّاقِ رَضَّ العَظْمَ نَاقِيهَا (٤٣)

فقد أخذه من قول كعب بن زهير

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً ،عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً لا يُشتكى قِصَرٌ مِنْهَا، وَلا طُولُ(٤٤)

فالشاعر استلهم بيت كعب، فوظف الشطر الأول بألفاظه ومعناه، وكان التحوير في الشطر الثاني، فبيت زهير في الشطر الثاني يصف طولها، أما في بيت ابن الدمينة فالشطر الثاني يصف رقتها، وهنا تظهر قدرة الشاعر على التحوير للمعنى والتصرف فيه وأخذ ما يناسبه ،وحسن توظيفه بما يتلائم مع المعنى الذي أراد إيصاله .

ومن توظيفه للتراث الأدبي قوله:

وتَبْسِمُ عَنْ شَبَهِ الأقْحُوا نِ باتتْ خمائِلُهُ تُمْطَرُ(٤٥)

إذ وظف بيت مالك بن الريب:

وتبسمَ عن نَقّي اللون عَذْبٍ كما شيف الأقَاحي بالقطار(٤٦)

فالصورة ذاتها وكان الاختلاف في مواضع الألفاظ ففي البيتين وصف لجمال الفم فابن الدمينة استطاع توظيف البيت بما يخدم نصه وهذا دليل على ثقافة الشاعر ووعيه وإفادته من أغلب الشعراء في عصره أو العصور السابقة.

كما نجد التوظيف حاضراً في بيت ابن الدمينة:

فَأَزْتَاحُ أَحْياناً وَحِيناً كأنَّمَا عَلَى كَبِدِي ماضِي الشَّباةِ ذَرِيبُ(٤٧)

استلهم بيت ذي الرمة :

كَأَنَّ سِنَاناً فَارِسِيّاً أَصَابَنِي عَلَى كَبِدِي بَلْ لَوْعَةُ البَيْنِ أَوْجَعُ(٤٨)

أفاد الشاعر من توظيف التراث في رسم الصورة التي أراد التعبير عنها مع اختلاف المعنى وعمق الصورة فالشاعر ابن الدمينة وصف كبده بأنها طعنت برمح حاد من شدة الفراق وما تجيش به نفسه من مشاعر الألم، أما بيت ذي الرمة فهو أيضا أصابه الرمح في كبده ولكنه يرى أن الم الحب ولوعته أوجع من الم الرمح وإصابته لكبده،فالتوظيف واضح في هذا البيت .

وقال ابن الدمينة :

خَليليَّ ما يُغْنى التَّداني مِنَ النَّوَى ومُنْيةُ نَفْسٍ عِنْدَ مَنْ لا يَنالهُا(٤٩)

فقد استلهمه الشاعر من قول جرير :

حَمَى أَهلُها ما كان منا فأَصبحت سَواءً علينا نأيُها واقترابها(٥٠)

نلاحظ تشابه البيتين في المعنى فكلاهما عن أن القرب لا يبعدهم عن الفراق والنوى ،فالشاعر عمد إلى توظيف الصورة في بيت جرير وجعلها مناسبة في بيته الشعري .

ووظف الشاعر بيتا آخر لجرير في قوله :

وَبالحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كانَ مَطافُهَا كَذُوباً وَأَهْوَالُ المَنَامِ كَذُوبُ (٥١)

إذ استعمل بيت جرير:

بُثْنا نراها كأنَّا مالكون لَها يا لَيْتَها صَدَقَتْ في النَّومِ رُؤْيانا(٥٢)

تظهر في بيت ابن الدمينة قدرته على الإفادة من المخزون الثقافي للشاعر فقد وظف فكرة أن الطيف محض خيال ووهم وليس حقيقة فهذه الفكرة التي يقوم عليها بيته وبيت جرير مع اختلاف الألفاظ .

ويقول ابن الدمينة :

أَلا حَبَّذا بِالبَيْتِ الذِي أَنْتَ هاجِرُه وَأَنْتَ بِتَلْماحٍ مِنْ الطَّرفِ زائِرُهْ(٥٣)

مأخوذ من بيت السمهري العكلي:

ألا أَيها البيتُ الذي أَنا هاجَرُه فلا البيتُ منسيٌ ولا أنا زائرُهْ(٥٤)

وظف الشاعر بيت السمهري بمعناه وفق ما يلائم مقصده فالبيت الذي هجره الشاعر يراه من بعيد أما في بيت السمهري فلا يراه وذلك لأنه بعيداً عنه في السجن .

وقد يعمد الشاعر إلى استدعاء الشخصيات الأدبية وتوظيفها في سياق بيته الشعري ومن ذلك قوله:

وفي عُرْوةَ العُذْرِيّ إن مِتُّ أُسْوَةٌ وَعَمْرِو بن عَجْلانَ الذي قَتَلَتْ هِنْدُ(٥٥)

فالشاعر استدعى شخصيات أدبية في هذا البيت من أجل توظيف قصص عشقهم ليعبر عن حبه ولوعته وتضحيته ،فقد استدعى شخصية عروة بن حذام وقد ضُرب المثل بعشقه ((لأنه كان أطولهم صبوة وأكثرهم في العشق كثرة))(٥٦)،وأما عمرو بن عجلان فهو قد اشتهر بحبه لهند وموته من أجلها فالشاعر عندما يذكر هؤلاء الشعراء إنما يشير إلى قصص العشق والحب العذري حتى أصبحت عنده نموذجاً يحتذى أو يضرب به المثل فهو أراد أن يربط حبه بقصص الحب العذري وقد أجاد في ذلك بشكل واضح .وتعد الأمثال من مصادر التراث الأدبي المهمة وتدل على ثقافة الشاعر وسعة حفظه وقدرته على توظيفها بالشكل المناسب، إذ قال ابن الدمينة :

وَإِنَّ لِساناً لَمْ تُعِنْهُ لبَابَةٌ كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرَّدْلَ حاطَبُهْ(٥٧)

وظف الشاعر المثل القائل:((أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ))(٥٨)،فقد استعمل اغلب ألفاظه ومعناه فهو يرى أن اللسان إذا لم يستعمل مع العقل فهو يشبهه بحاطب الليل الذي يجمع ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه ،فاستطاع توظيف المثل في موضعه المناسب .

وقال ابن الدمينة:

أَلا يا غُرَابَ البَيْنِ مِمَّ تُليحُ لي كلامُك مَشْنِيٌّ وأنتَ صَريحُ[٥٩]

فـي هـذا البيـت تشـائم الشـاعر مـن الغـراب ولـذلك وظـف المثـل القائل:((أشـأم مِـنْ غـرابِ البينِ))[٦٠]، ومما يدل على توظيفه لفكرة التشائم من الغراب قول الجاحظ ((وكل غراب يقال له :غراب البين ،إذا أرادوا به الشؤم ...وإنما قيل لكل غراب (غراب البين)لسقوطه في مواضع منازلهم إذا بانوا عنها))[٦١] ، والعرب تكره رؤية الغراب لأنه يدل على تفرق الأحبة ونأيهم عن ديارهم ،ولذلك يخاطب الشاعر الغراب لأنه يعرض له فهو يكرهه ويكره صوته فالشاعر يرى المصائب عند رؤيته ،فجاءت فكرة توظيف هذا المثل بالشكل الملائم واستطاع أن يوضح الفكرة التي أرادها .

قال الشاعر:

يَهيجُ عليَّ صَوْتُ حَمامَةٍ مُطَوَّقَةٍ يُرْدي المُحب نَئيمُها[٦٢]

استلهم الشاعر صوت الحمامة في التعبير عن الحزن والألم الذي يشعر به إذ وظف المثل القائل((أشجى مِنْ حمامةٍ))[٦٣]، وكثيراً ما يضرب المثل للدلالة على حزن الشاعر فاستطاع توظيف المثل ورسم الصورة المعبرة الجميلة .

المبحث الثالث :التراث التاريخي

يعد التراث التاريخي من مصادر ثقافة الشاعر مما يسهم في تكوين ألفاظه ومعانيه وصوره ،ويشمل رافداً متعددة منها أيام العرب والشخصيات التاريخية والأساطير والمعتقدات.

وكانت المعتقدات والعادات تأخذ جزءاً من مخيلة الفكر الإنساني وتؤثر عليه فهي منفذاً لدراسة عقلية الشعوب وهي تمثل مستوى التفكير الإنساني وحركته داخل فضاءات مادية وروحية خاصة[٦٤]

وكـان الشـاعر ابـن الدمينـة لابـد لـه نتيجـة ثقافتـه التاريخيـة أن يسـتلهم بعضـاً مـن هـذه المعتقـدات والخرافات في أبياته ليعبر عن أفكاره ومشاعره ، وسنذكر بعضاً من هذه الأبيات إذ استطاع توظيف التراث التاريخي بمختلف أنواعه في هذه الأبيات .

قال ابن الدمينة:

وَغادَرْنا فَوارِسَهُ وَرِعْلاً بِفَيْفِ الرّيحِ غَيْرِ مُوَسَّدِينَا(٦٥)

وظف الشاعر أحد أيام العرب وهو يوم فيف الريح وهو من الأيام التاريخية المهمة وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة ، وكان الشرف فيها لبني عامر(٦٦) ،فالشاعر هنا استعمل هذا اليوم للفخر بقبيلته فقد تركوا فوارس الأعداء قتلى في ساحة المعركة ،فأفاد الشاعر من ثقافته في مجال فخره بقبيلته.إما في مجال المعتقدات والخرافات فقد أفاد من هذا الجانب من ثقافته في قوله:

فَقُدْنا الخَيْلَ تَعْثُرُ في قَناها عَوَابسَ كَالسَّعَالِى قَدْ وَجِينَا(٦٧)

فالشاعر وظف مفردة السعالي ،فالسعلاة فهي نوع من الشياطين وهي ((حيوان يتراءى للناس بالنهار ،ويتغول بالليل وأكثر ما يوجد بالغياض، وإذا انفردت السعلاة بإنسان وأمسكته ، صارت ترقصه وتلعب به))(٦٨)،والسعلاة هي ذكر الغول إذ يقول ابن منظور:((والغول ساحرة الجن قال أبو الوفاء الإعرابي: الغول الذكر من الجن فسئل عن الأنثى ،فقال السعلاة))(٦٩)، فرسم الشاعر صورة لخيل المعركة وهي عابسة وشبهها بالسعلاة دلالة على التجهم والخوف عند رؤيتها فاستطاع توظيف هذه الخرافة في رسم الصورة الشعرية التي أرادها.

واستلهم الشاعر الخرافة ذاتها وهي السعلاة في قوله :

صَحْبِي بِذِكْرِكِ والمَطِي كأنَّهُ بِالقَوْمِ في سَدَفِ الظَّلاَمِ سَعَالِي(٧٠)

فالشاعر اعتمد على هذه الخرافة ووظفها في رسم هذه الصورة فأراد رسم مشهد الرحيل في الظلام فهو يشبهه بالسعالي وما تثيره صورة السعلاة في نفس الإنسان من الخوف والتوتر والقلق .

قال ابن الدمينة :

أَخا الجِنّ بلّغْهَا السَّلاَمَ فإنّني مِنَ الإنْسِ مُزْوَرُّ الجَناحِ كَئُومُ

أخا الجِنّ لاَ نَذْري إذا لم يُدِمْ لنا خَليلٌ صفاءَ الوُدّ كيفَ نُدِيمُ(٧١)

آمن العرب بالجن وتأثروا بهذا المعتقد و((الجِنَّ خلاف الإنس سمّوا بذلك لاستتارهم عن الناس وهم مخلوقات خفية))[٧٢] ،وقد اعتقد العرب أنها تخالطهم في كل مكان لذلك استعاذوا بها واحتموا ولجئوا إليها[٧٣] ،وقد أخبر القرآن الكريم بذلك بقوله: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾[٧٤] ،فالشاعر استعان بالجن في إيصال السلام والشكوى من الحبيبة، ويظهر من خلال هذا التوظيف للجن في هذا البيت قدرة الشاعر على رسم حجم المعاناة التي يحس بها نتيجة هذا الحب ولوعته .

قال ابن الدمينة:

إذَا هِيَ خَافَتْ خَفْقَةَ السَّوْطِ لَمْ تَزَلْ كَأَن بِها لَمّاتِ جِنٍّ تُطِيرُها[٧٥]

وظف الشاعر الجن في هذا البيت في وصف الناقة وخوفها من ضربة السوط واضطرابها كأنه قد مسها الجن وهذه الخرافة قد آمن بها العرب واستعملوها في أشعارهم، فيبدو أن الشاعر استطاع رسم الصورة بالاستعانة بثقافته واطلاعه على المعتقدات والعادات .

قال الشاعر :

سِوَى عازِفاتٍ يَنْتَحِبْنَ معَ الصَّدَى كَما رَجَّعَتْ لُهنَّ ثُقُوبُ[٧٦]

استلهم الشاعر مصطلح عازفات وهو قد استعمل في الأشعار القديمة وقد وضحه ابن الإعرابي بقوله((العزف والعزيف :صوت الجن ،وقال الأصمعي إنما هو من الريح على الرمل فتسمع له،والجن لا تعزف ولكن الإعراب قالوه بجهلهم))[٧٧]،فهو نوع من الوهم يشعر به الإنسان كأنه سمع صوت الجن وهذا يحدث في الأماكن المقفرة الموحشة عندما يسمع صدى الصوت فالشاعر وظف ذلك في رسم صورته التي يصف بها منازل حبيبته بعد رحيلها. والهامة والصدى من الخرافات التي وظفها الشاعر تأثراً بالمعتقدات الجاهلية ،وقد كان العرب في العصر الجاهلي يزعمون أنه إذا قتل رجل منهم ولم يؤخذ بثأره خرجت هامة المقتول وهو طائر يسمى الصدى ينادي في الليل اسقوني... اسقوني ،حتى يؤخذ بثأره ويقتل قاتله فتسكن روحه[٧٨] ،وقد كان العرب في الجاهلية يحرضون على أخذ الثار وعدم قبول الدية لأنهم يعتقدون أن هذا الطائر ينعى إلى المقتول ((ضعف وليه وعجزه عن طلب طائلته ،وهذا كانت تقوله الجاهلية))[٧٩] .

فالشاعر ابن الدمينة وظف هذه الخرافة وفق الغرض الذي أراد التعبير عنه وهو الغزل إذ قال:

أَذُودُ ارْتِداعَ الوُدِّ لا خَشْيةَ الرّدَى صَدَى هامَتي عَمّا إليهِ تَلُوبُ(٨٠)

وظف الشاعر الصدى والهامة في هذا البيت فهو لا يتنازل عن حبه خشية الموت والهلاك ولكن يخشى صدى هامته التي تظهر بعد موته فتطالبه بهذا الحب والود وتلومه عن التنازل عنه أو عدم الحفاظ عليه ، فوظف هذه الخرافة في سياق الغزل وليس طلبا للثار.

ومن توظيف الشاعر لهذه الخرافة قوله:

نَكُونُ كَما كانَ المُحِبُّونَ قَبْلَنا إذا ماتَ مَوْتاها تَعَارَفَ هامُهَا(٨١)

إذ استلهم من ثقافته هذه الخرافة في التعبير عن حبه وشدة تعلقه بحبيبته حتى بعد الموت ويستلهم قصص المحبين السابقين ويكونوا مثالا يحتذي الشاعر بهم فيرى التقاء هامة الشاعر بعد موته مع هامة حبيبته وهذا يدل على نقاء حبه الأبدي وصدق مشاعره .

وقال ابن الدمينة:

وَمَا نَلْتَقي إلاّ لِمامَا عَلَى عِدىً عِدَادَ الثُّرَيّا وَهْيَ مِنْكِ الغَنَائمُ(٨٢)

كان العرب يسمون الثريا باسمها لأنهم كانوا يتبركون بها وبشروقها ويزعمون أن المطر الذي يحدث في أثناء شروقها وغروبها يجلب الثروة، وكانت الثريا هي المنزل الثالث من منازل القمر،وكان بعض من العرب يعبدون الكواكب ويستدلون بها في السفر ولا يقيمون في موضع أو يسافرون إلا إذا استدلوا بها(٨٣).فالشاعر استلهم هذا المعتقد ووظفه في سياق هذا البيت ،فرؤية الشاعر لحبيبته كانت تمثل الغنيمة عنده كما تمثل رؤية الثريا الخير والعطاء.

الخاتمة

وفيما يأتي عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث :

-اختزن الشاعر في ذاكرته تراثاً عريقاً متعدد الجوانب .

-شمل التراث الديني عند الشاعر القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وصوره وتعاليمه، وكذلك شمل العبادات وأركان الإسلام التي وظفها الشاعر بالشكل المناسب، وتوظيف شخصيات وأماكن دينية.

-وظف الشاعر التراث الأدبي من خلال الإفادة الجزئية من الأبيات أو المعاني والصور واستدعاء شخصيات أدبية ضرب بها المثل بقصص الحب والعشق لخدمة غرض الغزل الذي أبدع فيه الشاعر بشكل واضح.

-كان استلهام التراث التاريخي من خلال الاطلاع على تاريخ العرب فأفاد من أيام العرب ومن الخرافات والمعتقدات والعادات.

-امتلك الشاعر قدرة كبيرة على تحوير الألفاظ والمعاني والصور، والتصرف فيها، وجعلها مختلفة، فكانت تناسب الأفكار التي أراد التعبير عنه ووظفها في أغراضه الشعرية والتي كان من أهمها غرض الغزل.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .

-أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري،ابتسام مرهون الصفار ،مطبعة اليرموك،بغداد،١٩٧٤م.

-أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)،تحقيق سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

-الأغاني ،أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط١، ١٩٩٤م.

-أيام العرب في الجاهلية ،محمد احمد جاد المولى ،وعلي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية ،بيروت.

-البيان والتبيين،عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مطبعة المدني،القاهرة،ط٧، ١٩٩٨م.

-جمهرة الأمثال ،أبو هلال العسكري،ضبط وتنسيق د.احمد عبد السلام،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٨٨م.

- الحياة العربية من الشعر الجاهلي ،د. أحمد محمد الحوفي ،دار القلم ، بيروت،(د.ت).

- ديوان الهذليين ،دار الكتب المصرية،القاهرة،ط٢، ١٩٩٥م.

-الحيوان ،عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط٢، ١٩٦٥م.

-ديوان ابن الدمينة صنعة أبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ)ومحمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)،تحقيق احمد راتب النفاخ ،مطبعة المدني،مصر ،د.ط،د.ت.

-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ،شرح وتعليق د.محمد حسين،المطبعة النموذجية، مصر،د.ط، د.ت.

-ديوان جران العود رواية أبي سعيد السكري،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة،ط١، ١٩٣١م.

-ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ،تحقيق نعمان محمد أمين،دار المعارف،القاهرة،ط٣، د.ت.

-ديوان ذي الرُمة ،تحقيق عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة،بيروت،ط١، ٢٠٠٦م.

-ديوان كعب بن زهير،تحقيق علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م.

-سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ،أبو عبيد البكري(ت٤٨٧هـ)،تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،د.ط،١٩٣٦م.

-الشذرة في الأحاديث المشتهرة ،محمد بن طولون(ت٩٥٣هـ)،تحقيق كمال بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٩٣م.

-الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي،د.عفيف عبد الرحمن ،دار الأندلس،بيروت ،ط١، ١٩٨٤م.

-الشعر والشعراء ،ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،دار المعارف القاهرة،ط١،د.ت.

-شعراء أمويون القسم الأول ،د.نوري حمودي القيسي ،طبع بمطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٧٦م.

- العناصر التراثية في الرواية العربية في مصر،مراد عبد الرحمن ،دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

-عيون التواريخ،ابن شاكر الكتبي(ت٧٦٤هـ) ،تحقيق حسام الدين القدسي،دار الأنصار للطباعة ،القاهرة،د.ط، ١٩٨٠م.

-كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ،محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)،تحقيق سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

-لسان العرب،ابن منظور(ت٧١١هـ)،دار صادر،بيروت،(د.ت).

-مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام ،إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

-المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الابشيهي (ت٨٠٥هـ)، شرح مفيد محمد قميحه ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ٢٠٠٢م.

- من أجل تحديد الإطار المعرفي والاجتماعي للمعتقدات والخرافات الشعبية،محمد سعيدي ،مطبوعات مركز الأبحاث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،الجزائر،١٩٩٥م.

-الموسوعة الفقهية ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت،ط١، ٢٠٠١م.

-الموشى أو الظرف والظرفاء ،محمد بن إسحاق الوشاء(ت٣٣٥هـ)،تحقيق كمال مصطفى، مطبعة الاعتماد،مصر،ط٢، ١٩٥٣م.

الهوامش

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٧٣١/٢.

(٢) ينظر: ديوان ابن الدمينة :٥.وسمط اللآلئ في شرح أمالي القالي:٢٦٤.

(٣) ينظر: كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه :١١٣.

(٤) ينظر: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي :١٣٦.

(٥) ينظر: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي :٢٦٤.

(٦) ينظر: عيون التواريخ :٤٨٧/١.

(٧) ينظر: ديوان ابن الدمينة :٣٧.

(٨) ينظر: تفاصيل القصة في أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام :٢٧٣-٢٧٥. وديوان ابن الدمينة :٦-٧. والأغاني :٦٤/١٧-٦٧.

(٩) ديوان ابن الدمينة:٥.

(١٠) الموشى أو الظرف والظرفاء :٦٩.

(١١) ينظر: العناصر التراثية في الرواية العربية في مصر:٩.

(١٢) ينظر :أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري :١٧-١٨

(١٣) ديوان ابن الدمينة :١١٢.

(١٤) سورة طه:الآية :٧.

(١٥) ديوان ابن الدمينة :٤٩.

(١٦) ديوان ابن الدمينة:٥٧.

(١٧) سورة الأنعام:الآية ١٦٤.

(١٨) سورة الإسراء :الآية ١٥.

(١٩) سورة النجم :الآية ٣٨.

(٢٠) سورة الزمر:٥٣.

(٢١) ديوان ابن الدمينة:٥١.

(٢٢) سورة آل عمران:الآية ١٣٥.

(٢٣) ديوان ابن الدمينة :٤٨.

(٢٤) سورة الزمر:الآية ٨.

(٢٥) ديوان ابن الدمينة:١١١.

(٢٦) سورة النساء:الآية ١٠٦.

(٢٧) ديوان ابن الدمينة:١٣٣.

[٢٨] سورة الشورى:الآية:٤٤.
[٢٩] ديوان ابن الدمينة :٥٨.
[٣٠] ينظر الموسوعة الفقهية :٤/ ١٣٦.
[٣١] ديوان ابن الدمينة:١٧٧.
[٣٢] ديوان ابن الدمينة:١٧٢.
[٣٣] الشذرة في الأحاديث المشتهرة:٣٦٦/١.
[٣٤] ديوان ابن الدمينة:٨٤.
[٣٥] ديوان ابن الدمينة:١٤٥.
[٣٦] ديوان ابن الدمينة:١٤٤.
[٣٧] سورة الإسراء:الآية ٧٩.
[٣٨] ديوان ابن الدمينة :١٤٧.
[٣٩] ديوان ابن الدمينة:٦٥.
[٤٠] ديوان الأعشى:٥٥.
[٤١] ديوان ابن الدمينة:١١٨.
[٤٢] ديوان الهذليين:١٢٨/٢.
[٤٣] ديوان ابن الدمينة:٩٦.
[٤٤] ديوان كعب بن زهير:٦١.
[٤٥] ديوان ابن الدمينة:١٨.
[٤٦] شعراء أمويون:٣٣/١.
[٤٧] ديوان ابن الدمينة:١٠٠
[٤٨] ديوان ذي الرمة:١٦٠.
[٤٩] ديوان ابن الدمينة:٥٨.
[٥٠] ديوان جرير:٦٧٤.
[٥١] ديوان ابن الدمينة:١٠٩.
[٥٢] ديوان جرير:١٦٤.
[٥٣] ديوان ابن الدمينة:١٨٣.
[٥٤] شعراء أمويون:١٤٣/١.
[٥٥] ديوان ابن الدمينة:١٢٠.
[٥٦] الموشى:٦٩.
[٥٧] ديوان ابن الدمينة :١٧٥.
[٥٨] جمهرة الأمثال: ٣٥٨/١.

[٥٩] ديوان ابن الدمينة :٢٨.

[٦٠] جمهرة الأمثال :٤٥٧/١.

[٦١] الحيوان :٤٣١/٣.

[٦٢] ديوان ابن الدمينة ٣٨.

[٦٣] جمهرة الأمثال:٤٦٢/١.

[٦٤] ينظر: من أجل تحديد الإطار المعرفي والاجتماعي للمعتقدات والخرافات الشعبية:٦-٧.

[٦٥] ديوان ابن الدمينة:١٥٢.

[٦٦] ينظر: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي :١١٦. وللمزيد عن تفاصيل هذا اليوم ينظر:أيام العرب في الجاهلية:١٣٢-١٣٦.ومجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام ١٠٠-١٠١.

[٦٧] ديوان ابن الدمينة:٥٣ .

[٦٨] المستطرف في كل فن مستظرف :٣٨٤.

[٦٩] لسان العرب: (مادة غول).

[٧٠] ديوان ابن الدمينة:١٤٥.

[٧١] ديوان ابن الدمينة:٤١.

[٧٢] لسان العرب:(مادة جنن)

[٧٣] ينظر:الحياة العربية من الشعر الجاهلي :٤٦٥.

[٧٤] سورة الجن :الآية ٦.

[٧٥] ديوان ابن الدمينة:١٧٨.

[٧٦] ديوان ابن الدمينة:٩٩.

[٧٧] ديوان جران العود :١٩.

[٧٨] ينظر: البيان والتبيين :٢٨٤/١.

[٧٩] ينظر: البيان والتبيين :٢٨٤/١.

[٨٠] ديوان ابن الدمينة :١٠٠.

[٨١] ديوان ابن الدمينة:٢١٢.

[٨٢] ديوان ابن الدمينة:٢٣.

[٨٣] ينظر:الحياة العربية من الشعر الجاهلي:٤٢٢.